حول استمرار التأثيرات الإسلامية في فكر أوروبا الحديثة
قصة ليسينغ الباحث عن الدين الطبيعي

أحمد رنيمة[1]

***Abstract*:**

This short study raises question about the efforts of Gotthold Ephraim Lessing to find a new religion, either the Catholicism and Reformism nor the atheism Lessing couldn't find a rational or a moral satisfaction. He recognized that the Judaism is not as bad as the church declared, Islam and through some philosophical writing become the probably religion that it might give rational arguments and evidences about life and existence.

Lessing had recognised that people are allowed to change their ideas believes and to convert to another religion, he cited the case of Adam Neuser as one of the free man who fights for radical change in Modern Europe.

Keywords: *Gotthold Ephraim Lessing, freedom, toleration natural philosophy, natural religion, rationalism, Adam Neuser, Islamic philosophy in Europe.*

منذ القرن الثاني عشر ميلادي وبخاصة خلال القرن الثالث عشر بدأت أوروبا باكتشاف أهم النصوص الفلسفية والعلمية التي دونت باللغة العربية من طرف المفكرين المسلمين وغير المسلمين المنتشرين في العالم الإسلامي المترامي الأطراف. وقد ازداد مع هذا الاكتشاف الاهتمام بمسائل الفلسفة اليونانية التي فقدت في أوروبا منذ زمن بعيد. وفي هذا الزمن كانت أوروبا الجنوبية والغربية ماتزال تحت التأثير القوي والمباشر للسلطة الدينية المتمثلة الكنيسة الرومانية، والتي فرضت منظومة مسيحية مختلفة عن المسيحية الشرقية التي صارت جزءا من ثقافة العالم الإسلامي، ومختلفة أيضا عن المسيحية الارثوذكسية التي خضت للسلطة السياسية البيزنطية.

وعلى الرغم من استمرار الرقابة الكنسية إلاّ أن النصوص الفلسفية "الاغريقية" من مقولات وأفكار وتصورات قد بدأت بالتسرب عبر الشروح العربية الإسلامية، وكانت المسائل الايمانية ومقتضيات الضروري من

[1]- أحمد رنيمة: أستاذ محاضر بقسم التاريخ، جامعة وهران 1، عضو بمخبر الفلسفة وتاريخها جامعة وهران 2، مختص في تاريخ العلاقات الثقافية بين أوروبا والعالم الاسلامي خلال الفترة الحديثة.

الدين وعلاتها بما ينتج عن التفكير العقلي هي أهم اهتمامات الفلاسفة المسيحيين في نطاق الثقافة اللاتينية الرومانية. لقد قاد الفيلسوف المسيحي بطرس آبيلار[1] وكذلك المفكر اليهودي يهوذا ها ليفي[2] حركة فكرية حين قاما بوضع تأليف في موضوع الحوار العقلي حيث يلتقي في ساحة النقاش والجدال الإيمان والعقل، كانت لهذه المحاولات تأثيرات حاسمة، حيث من خلالها سيتم تحديد نظام الوجود في العالم. وبعبارة أكثر واقعية هو محاولة التمحور حول الانتماء إلى الدين الذي يؤمن بالعقل ويتقبل مبادئه. **"إن هذا الشكل من المحاورات، وفي هذه الفترة بالذات يعكس دون شك تلك الأزمة المخزية التي كان يعيشها رجال السياسة ورجال الدين لكل الديانات مهما كانت. لقد كانت حالات اعتناق ديانة جديدة ظاهرة ملفتة للاهتمام."** (De Courcelles, 2001: 141).

لا يمكن الجزم من الناحية التوثيقية نسبة كل النصوص إلى أرسطو أو إلى كل الفلاسفة الإغريق الاخرين بسبب التاريخ المظلم والموساوي الذي أصاب المخطوطات الهلينية والهلينيستية، بل معظم التراث البشري، بسبب العوامل البشرية كالحروب والتدمير والحرق الممنهج، وكذلك عوامل الطبيعة التي يصعب مقاومتها. ويضاف إلى هذا تدخل الشراح والنساخ في أصول المعاني والمعارف وإعادة تدوينها وفق الظروف السياسية والدينية المتجددة، وهذا ما أفقد مصادر الفلسفة اليونانية وغيرها من الفلسفات أصالتها وروحها. (LAUGHLIN, 1995: 52)

وعلى الرغم من التاريخ المأساوي للنصوص الفلسفية والعلمية والأدبية... إلا أن المصادر تذكر الكثير من التقاطعات التي حدثت بين الحضارات والثقافات والحضور المؤكد للحوار والجدال بين المفكرين والعلماء مما أنتج ظاهرة تغيير الدين واعتناق دين جديد.

لقد قدم آبيلار في كتابه "حوار الفيلسوف مع اليهودي والمسيحي"[3] على لسان شخص عربي مسلم عرضا عن أهمية الدين الطبيعي باعتبار أن الاسلام قد رفض أهم مسائل الاعتقاد المسيحي من نطاق أنها تتعارض مع العقل. لقد ولد رامون لول[4] في جزيرة مايوركا التي كانت تحت حكم المسلمين، ونشأ في وسط كانت فيه العلاقة الاجتماعية والإنسانية أقوى بين معتنقي الديانات السماوية الثلاث، ولم يكن هذا في جزر البليار وحدها يوم غزاها الكتالونيون الكاثوليك، بل كانت الظاهرة ظاهرة التعايش فعل طبيعي في معظم أرجاء شبه الجزيرة الايبرية. ولمّا كانت ظاهرة إمكانية اعتناق دين جديد، ضمن تصورات ومشاريع هذا المفكر والرحالة والراهب، فقد كان متيقنا، أنّ مجهودا متميزا إن تمّ تقديمه بالشكل المطلوب والمرغوب فإنه سيجعل المسلمون يعتنقون المسيحية، بل يعودون إلى حضنها، لأن الفكرة المهمة في ذلك التاريخ هي أن المسلمين هم مسيحيون منشقون، هذا ما كان يعتقده ويفعله هذا الرجل في أيام حركة التبشير الأولى في منتصف القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين. ومع هذا الأمل كان رامون لول يعتقد أيضا أن العقل الفلسفي يجب أن يبقى في خدمة الحقيقة

المنزلّة من السماء، ليس بالنسبة له فقط، بل بالنسبة لكبار الفلاسفة المسحيين أمثال، توما الأكويني وغيره (1225-1274م)Tommaso d'Aquino.

لكن مع مرور والوقت وتراكم المعرفة وتضاعف المجهود الفكري والابداعي لم تعد أوروبا العصر الوسيط جاثمة بجمودها على صدور رواد عصر النهضة والحركة الإنسانية. وصارت روح الشك والتجاوز تعصف بالمعتقدات ودغمائيات الايمان وصار الفكر يتأرجح بين الدين والعقل تأرجحا خطيرا، أنتج التعصب والحروب والتخلف. فالحديث عن الديانة الطبيعية حديث ضروري ولكنه غير كاف تماما بسبب أزمة الفكر الأوروبي في إيجاد دين طبيعي أو فلسفة دينية غير ملحدة من جهة وغير وغير دوغمائية من جهة أخرى قد شكّل مسألة مركزية وقضية جوهرية ملحة(De Courcelles, 2001: 142).

لقد مثل الأديب والمفكر الألماني غوتهولد إفرايم ليسينغ (1729 1781-) Gotthold Ephraïm Lessing حلقة أساسية في محاولات فك لغز البحث عن هذا التوازن في الفكر الغربي باعتباره نموذجا لأدباء وفلاسفة عصر الانوار. لقد ولد ليسينغ سنة 1729م من قس بروتسنتي لوتري، بساكسونيا، كان ممثلا نموذجيا لعصر الأنوار «Aufklärung» من حيث نضاله من أجل إحداث استقلال اقتصادي، وكذا من حيث التزامه اتجاه الجماهير. لقد شعر سنة 1747م بمسؤولية كبيرة اتجاه الأحداث المؤثرة في زمانه لقد كتب مسرحية تحت عنوان "اليهود"، وهي محاولة جريئة وشجاعة من أجل تحطيم الصور النمطية والأحكام المسبقة حول اليهود في الكثير من المدن الألمانية، وبخاصة في مدينة برلين. وفي سنة 1748م صرّح بأن ديانة آدم (عليه السلام) كانت ديانة "سهلة وبسيطة وحية" وكان هذا في كتاب صغير بعنوان "*Die Religion*" "الدين" ولكن أبناء آدم كانوا يعتقدون أن ما بين أيديهم هي الحقيقة الكاملة حيث أضفوا عليها تعاليم اعتباطية"، لقد كتب ليسينغ هذه العبارات قبل أن يلتقي الرجل الذي سوف يغير مجرى حياته الفكرية بشكل عميق والذي سيغير معها منهاجه في البحث عن الحقيقة، والذي سيصبح صديقه المثالي، إنه موسى مندلسون[5] (1721-1786م)Moise Mendelssohn.

أبدى ليسينغ اهتمام خلال سنوات 1750 بالأطروحة " الأنغليكانية" القائلة بوجود الإله الخالق دون أن يرسل الرسل أو ينزل الوحي، وهي النزعة المعروفة لدي الربوبيون[6] Déistes. وقد ظهر ذلك في القاموس التاريخي النقدي لبايل Bayle الذي صدر سنة 1696 معتمد على كل من ديدرو Diderot وفولتير Voltaire. لقد أعاد تجديد شغف خاص ومتعة خاصة في إعادة النظر في مسألة الإسلام والذي اكتشفه في مقالة محمد (صلى الله عليه وسلم) كما وافق فولتير في إظهاره للاشمئزاز اتجاه كتابات التقديس والمدح والثناء من الممجدين والمتصوفة. كما قام بقطع الصلات مع كل العواطف تجاه الدين. ولكنه لم يكن يوافق فولتير في مواقفه المعادية لليهودية، وكان مُثمّنا لأخلاقيات جان جاك روسو ومعجبا بها. لقد قام بترجمة كتاب "تاريخ العرب تحت حكم الخلفاء"[7] الذي ألفه خوري ماريني دومارنبي إلى اللغة الألمانية، كما خاض ليسينغ العديد من المغامرات الفكرية

التحليلية كي لا يصاب بالعجز والجفاف، لذلك استعان بكل أمكن من الكتّابات التي تعين على حسن التفكير وتقديم الإجابات المناسبة والمقنعة.

لم يكن اهتمام ليسينغ بالإسلام فعلا عرضيا أو موقفا نادرا خلال القرن الثامن عشر، ولكن الشيء النادر كان تعاطفه العميق مع اليهود واليهودية. لقد حوّل كل من بايل Bayle وفولتير الدراسات الإستشراقية إلى آلية حرب حقيقية ضد المسيحية وجعل فكرة التوحيد الخالص الوارد في العقيدة الإسلامية في مواجهة الإيمان بالإله الذي يتشكل من ثلاثة أشخاص، أي حاول أن يواجه الدغمائية المسيحية بالتوحيد الاسلامي. كما يعتبر منهج ليسينغ أكثر دقة وفطنة مما جعله أكثر إنتاجا وطرح لمواضيع جديدة وانتاج منطق خاص به أكثر علمية. (De Courcelles, 2001: 142)

لقد كتب ليسينغ سنة 1753م كتابا قام فيه بإعادة تنظيم أعمال الكاتب الإنساني الايطالي الشهير جيروم كاردانو[8] Jérôme Cardan تحت عنوان "إحياء السيد كاردانو"[9] وكثيرا ما كان يقتبس فقرات من كتاب كاردانو في كتابه De subtilitate الذي صدر سنة 1550، والذي ترجمه ليسينغ. حيث قدم دراسة كان يقارن فيها بين الوثنية واليهودية، والمسيحية والإسلام، حيث يعطي الكلمة بالتتابع لممثلي كل هذه المعتقدات: حيث يحاول الوثني إثبات تفوق الانتماء والاخلاص إلى الوطنية على العقيدة اليهودية، ومن جهته يوجه اليهودي ردودا مختصرة على المسيحي، وحاول المسيحي إثبات سمو وتفوق ديانته والوقوف على نقائص الإسلام، ومن جهته فقد قام المسلم بدحض اعتراضات المسيحي.

ويخلص ليسينغ إلى أنّ الأزمة هي في قلب الوجود الديني، وفق أسلوب عرض دون الوصول إلى وضع استنتاجات تبين مواقف محددة تعيد طرح التساؤل حول انتماء Cardan إلى المسيحية أو أنه كان يدين بإيمان مخالف للتعاليم الكنسية الرومانية، لقد ذكّر ليسينغ للاضطهاد الذي عاناه كاردانو وبخاصة ما صدر عن يوليوس قيصر سكاليغر (1484-1558م) Jules César Scaliger الذي عاصره وكان من أكثر المتعصبين للكنيسة، كما عانى من النقد والتجريح خلال القرن السادس عشر على يد مارين مارسان (1588-1648م) Marin Mersenne والذي وصل إلى استعمال اقتباس لفقرة واردة في كتاب "تاريخ الكاذبون الثلاث"[10] الذي ينسب إلى بونبوناتسي (1462-1525م) Pomponazzi.

وعلى الرغم من أن كاردانو الذي يقدم الإسلام على أنه مطابق للدين الطبيعي، فقد تأثر مثله مثل معاصريه، بتيار العقلانية الدينية الجديدة التي اقترحها كريستيان فولف[11] Christian Wolff وفرضت نفسها في حوالي سنة 1735. لقد كان فولف مقتنعا بأن: **"ما يمكن اثباته بالعقل وفق استدلال صحيح هو حقيقة موحاة من الله مكتسبة عن طريق العقل"** (Wolff, 1724: 542) ومن هذا يظهر أن فولف هو الابن الروحي

للرياضي والفيلسوف الألماني الشهير لايبنتس Leibniz وأن الاستدلال والحجاج الصحيح الذي روج له ضمن أطروحته حول الدين الطبيعي أو الفلسفة الدينية العقلانية ليس بجديدة عن العقول التي برهن عليه أحد اللاهوتيين الأكثر تأثر بالفلسفة الإسلامية وهو رامون لول سابق الذكر، على الرغم من شدة عدائه للمسلمين.

لقد اعتقد ليسينغ بوجود أخلاق عقلية محضة هي أقوى وأفضل من الاخلاق الدينية، وأنّ الديانة المنزلّة عبر الوحي لها فعالية أخلاقية أقل تأثيرا من العقل حينما يتمتع بكل قواه. فالشر لا يستطيع سوى التراجع أمام تقدم العقل، وأن القدر إن وجد، فإنه قَدر للخير وليس للشر. وعلى الرغم من أن الأخلاق المسيحية هي أخلاق مهمة، فإن الاسلام يعمل على احترام متطلبات العقل، وأنه على اتفاق تام مع العقل. (De Courcelles, 2001: 143)، ولم تكن حجج ليسينغ هي نفسها حجج انسلم دي تورميدا (1353م) Inselm de Turmeda الذي اعتنق الاسلام، وكان قد ولد بمدينة مايوركا، وكان أبوه تاجرا مرموقا، في البداية كان أنسلم قسا كاثوليكيا، ويحتمل أنه كان راهبا فرانسيكانيا، وقد درس في ليريدا Lérida، وفي مدينة بوبولونيا Bologna ، وربما في باريس أيضا، لقد اكتشف العقيدة الاسلامية في مدينة بولونيا الإيطالية عن طريق أحد أساتذته وهو نيكولاس مارتل Nicolas martel، الذي كان مسلم في السر. وقد غادر مايوركا نحو صقلية ثم إلى تونس حيث أشهر إسلامه عام 1388م، بحضرة السلطان الحفصي أبو العباس بن أحمد الذي حكم بين سنوات (1543-1573م). واختار اسم عبد الله الترجمان، وقد تزوج من ابنة أحد أغنى تجار تونس، وصار مترجما لدى سلطان تونس، وتوفي سنة 1420 بعدما ألّف العديد من الكتب بالكتالونية والعربية ومن أهم مؤلفاته "التحفة" أو "تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب » التي تعد نقدا قاسيا للمسيحية ودفاعا عن الإسلام، وفيه قدم الإسلام باعتباره متطابقا تماما مع الدين الطبيعي وفضاءً مشجعا لكل أشكال العقلانية.(De Epalza, 1994)

تتميز كتابات ليسينغ بالاستمرارية، صحيح أنه في سنة 1780م وقبيل وفاته قد ذكر اسم ناثان فراثار إلى مسرحيته Nathan، ومسرحيته ناثان الحكيم، وكتب إلى أخيه كارل: "إن حالة فكرناثان تجاه كل الديانات الوضعية كانت دوما هي حالة فكري أنا" (De Courcelles, 2001: 143)

ونحو سنة 1760م، أورد ليسينغ في نص صغير بعنوان uber die Entstehung der geoffenbarten religion تعريفا للديانة الطبيعية. واعتبر أن أفضل دين هو "ذلك الدين الذي لا يضيف إلّا القليل من العناصر إلى الدين الطبيعي" لقد حاول ليسينغ تدريجيا وضع تصورا عقلانيا للديانة المسيحية، ولكنه كان يعلم يقينا من خلال حواره مع صديقه مندلسن Mendelssohn أن المسيحيين العقلانيين لا يمكن أن يكونوا إلاّ فلاسفة غير عقلانيين أو فلاسفة من دون عقلانية فالمسألة المتواضع عليها في هذا السياق هي أن الفلاسفة المسيحيين لا يمكن أن يكونوا عقلانيين حقيقتين سوى حينما يستجيبون لضرورات سياسية واجتماعية. De Courcelles, 2001: 144)

منذ هذه الفترة فلم يعد ليسينغ يرتبط بالديانة المسيحية ارتباطا حقيقيا، ولم يحتفظ من المسيحية سوى بما يعزز الديانة الطبيعية من عناصر. وراح يتساءل: فلماذا لا تستطيع المسيحية في مقابل الإسلام، تجدد صدقها وإصلاح نفسها على الرغم من أنها تعترف بأنها مبنية على مبادئ غير مقبولة من طرف العقل البشري على عكس اليهودية والإسلام؟ وكانت هذه المقاربة التي يمكن لأي حاخام من برشلونة أو أي عالم مسلم توجيهها إلى رامون لول، الذي اعتقد أن اقناع المسلمين باعتناق المسيحية مسألة هينة إذا ما تمّ استعمال الادلة العقلية من طرف رجال الدين والفلاسفة المسيحيين، وهنا إشارة إلى تهافت أطروحة رامون لول. لقد كان ليسينغ متيقنا وبعمق، من أنه على الرغم من استلهامنا لجذور العقلانية الدينية، فإنه من الناحية الواقعية يمكن أن يتوسع الدين أو التدين وسيأخذ شكلا من أشكال التعصب والعنف.

لقد كان واعيا من أن المسيحية هي التي تسببت في جعله أكثر فضاضة وقسوة، وأكثر عتمة، وبخاصة تلك التعاليم اللوثرية التي تلقنها من والديه. إن أمرا كهذا يعد مسالة خطيرة وفي غاية الحساسية الإيجابية بالنسبة لأفكار أستاذ اللاهوت هرمان صمويل رايماروس (1768م) Herman Samuel Reimarus، هذا اللاهوتي الذي عاش في مدينة همبورغ، والذي اجتهد في الدفاع عن الدين الطبيعي، واسمات النقد الصارم للمسيحية. لقد استهوته الروح المثالية للأخوة والتسامح الذي نادى بها البناؤون الأحرار Francs-maçons أي الحركة الماسونية في ذلك الزمان. وقد أصبح عضو ضمن هذه الجماعة 1771. لقد عمل منذ سنة 1770 في مكتبة هر تس أوغست بمدينة فولفنيتن Hertz of August Bibliothek Von Wolfenbuttel. وبين سنوات 1773-1777م قام ليسينغ بنشر أقسام أو أجزاء من عمل مخطوط ل رايماروس Reimarus، الذي ألفه بين سنوات 1745-1768 وقد أظهر هذا العمل دفاعا مركزيا لديانة العقل ضد الاضطهاد السياسي والديني الذي تمارسه اللوثرية المتزمتة. وفي المقابل قام القس البروتستانتي الذي شغل منصب قس "باستور" بمدينة همبورغ: يوهان ملشيور غوتسي (1717- 1786م)Johann Melchior Goeze بشنّ هجوم عنيف لنظرية رايماروس ونظرية ليسينغ باعتبارهما من مروجي الشكوك والطعون حول الديانة المسيحية.

لقد دافع ليسينغ عن الديانة الطبيعية ضد التزمت والتعصب المسيحي، فلم يكن من مروجي فكرة الشك المطلق أو الالحاد الحاد، لقد كان مؤمنا يعيش هاجس البحث عن الحقيقة البسيطة الصافية الصادقة، ولم يجد ذلك سوى في بعث الشذرات مما تمكن من الاطلاع عليه من المؤلفات الفلسفية العربية الإسلامية التي تمت ترجمتها إلى اللغة اللاتينية ثمّ الى اللغات الأوروبية الحديثة. ومما يدعم هذه الاطروحة هي تلك العلاقة الفكرية الخاصة التي كتب عنها ليسينغ بكل قوة وحماس مدافعا عن آدم نويزر[12] Adam Neuser، ذلك القس الألماني الذي تمرد وخاطر بحياته بحثا عن الحرية الفكرية ووجدها في اعتناق الإسلام والتخلي عن المسيحية اللوثرية...

الاحالات

[1]- بطرس آبيلار: (1079-1142م)، باللاتينية Petrus Abaelardus; فيلسوف فرنسي ,Pierre Abélard: من أشهر فلاسفة أوروبا العصور الوسطى، كانت له العديد من المساهمات، الفلسفية والدينية واللغوية...

2- يهوذا اللاوي: (1075-1141م)، هو أبو الحسن يهوذا اللاوي، أو يهوذا هاليفي هو طبيب و فيلسوف و شاعر يهودي أندلسي يسمى بالعبرية יהודה בן שמואל הלוי.;Judah ben Shmuel Halevi وأيضا يكتب Yehuda He-Livi: تأثر بالغزالي في فلسفته، من حيث موقفه الرافض للفلسفة في مواضيعها والقابل لها في مناهجها.

[3] - *Ethica sive Scito te ipsum* («Éthique, ou Connais-toi toi-même», vers 1139, ou vers 1125), édition Rainer M. Ilgner, Turnhout, Brepols, 2001, CCCM, 190). Traduction Maurice de Gandillac: Œuvres choisies d'Abélard (Logique, Éthique, Dialogue entre un philosophe, un juif et un chrétien), Aubier-Montaigne, 1945; rééd. Conférences (Dialogue d'un philosophe avec un juif et un chrétien). Connais-toi toi-même (Éthique), Cerf, 1993. La moralité placée dans l'intention.

[4]- رامون لول: (1232-1315م)، باللاتينية Raymundus Lullus، ويعرف بالكتالانية باسم: Ramon Llull، كان لاهوتيا وفيلسوفا ومتصوفا ومبشرا كاثوليكيا متحمسا لتنصير مسلمي الاندلس والمغرب، تأثر بالغزالي وابن عربي، كتب بالعربية والكتالانية، كان من أنصار الاستشهاد الطوعي الذي ظهر مع حركة شهداء قرطبة في القرن 9م، وكان أول مفكر أوروبي اعتبر أنّ الإسلام ديانة جديدة وليست بدعة أو انشقاق عن الديانة المسحية.

[5] - SCHWARZFUCHS, S. (2006). DOMINIQUE BOUREL, Moses Mendelssohn. La naissance du judaïsme moderne. Paris, Gallimard, 2004. *Revue de l'histoire des religions*, (4), 498-501.

[6] - MALLET, EDME-FRANÇOIS. (1988): [1751-1780], *Déistes in Diderot & D'Alembert, L'Encyclopédie,* vol. 4, Friedrich Frommann Verlag, p774. / HAZARD, P. (1954). *European thought in the eighteenth century from Montesquieu to Lessing.* / MCKEE, D. R. (1941). *Simon Tyssot de Patot and the Seventeenth-century Background of Critical Deism,* (Vol. 40). Johns Hopkins Press.

[7] - DE MARIGNY, F. A. (1750). *Histoire des Arabes sous le gouvernement des Califes* (Vol. 4). Chez la veuve Estienne & fils, rue S. Jacques.

[8]- جيرولامو كاردانو (1501- 1576) Girolamo Cardano، باللاتينية Hieronymus Cardanus: رياضي وطبيب وفيلسوف إيطالي، ولد في بافي ومات في روما، ألف أهم أعماله باللغة اللاتينية، وله كتابة "الفن الكبير" الذي صدر سنة 1545 فيه دراسة المعادلات الرياضية حيث وصف نظام التعليق في الميكانيك الذي يسمى باسمه إلى اليوم.

[9] - LESSING, G. E. (1754). Rettung des Hier. Cardanus. *Theologiekritische Schriften*, 1-2.

[10]- كتاب الكاذبون أو المفترون الثلاث، باللغة اللاتينية *De Tribus Impostoribus*، هو مؤلف مجهول، ورد ذكره قبل سنة 1272م على لسان توماس دي كانتري *Thomas Cantipratanus*، وفي هذا الكتاب إتهام صريح بالكذب والبهتان ونقد لاذع جارح للأنبياء الثلاث، موسى وعيسى ومحمد، (عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام) وقد راج بأنه كان يُنسب إلى كل من يخالف تعاليم الكنيسة ويرفض الانصياع والطاعة للباباوات وللمنظومة الكنسية، ولعل من أهم من نسب إلهم الكتاب كان: ابن رشد القرطبي، والامبراطور فردريك الثاني، وكاردانو وكذلك بونيوناتسي، وميشال سارفي وأخرون كُثُر... واستمرت أسطورة هذا الكتاب الغامض من القرن الحادي عشر إلى القرن الثامن عشر الميلاديين.

[11]- كرستيان فرايهر فون فولف (1679-1754م) Christian Freiherr von Wolff فيلسوف جرماني، أثر كثيرا في إيمانويل كانط، وأشتهر بفلسفته التنويرية العقلانية، كان عالما في الرياضيات، متأثرا بأستاذه غوتفريد لايبنتس، يعتبر مؤسسا للعقلانية الدينية الجديدة.

[12] - JANOWSKI, B., & STUHLMACHER, P. (Eds.). (2004). *The suffering servant: Isaiah 53 in Jewish and Christian sources*. Wm. B. Eerdmans Publishing. & ZIMMERN, H. (1878). Gotthold Ephraim Lessing: His Life and His Works. Longmans, Green, and Company.

المصادر والمراجع

DE EPALZA, MIGUEL. (1994), *la Tuhfa, autobiografía y polémica islámica contra el cristianismo de Abdellah al-Taryuman* (fray Anselmo Turmeda), Roma/Madrid: Libros Hiperion, 2 Ed.

DE MARIGNY, F. A. (1750). *Histoire des Arabes sous le gouvernement des Califes* (Vol. 4). Chez la veuve Estienne & fils, rue S. Jacques.

ETHICA SIVE SCITO TE IPSUM «Éthique, ou Connais-toi toi-même», vers 1139, ou vers 1125), édition Rainer M. Ilgner, Turnhout, Brepols, 2001, CCCM, 190). Traduction Maurice de Gandillac: Œuvres choisies d'Abélard (Logique, Éthique, Dialogue entre un philosophe, un juif et un chrétien), Aubier-Montaigne, 1945; rééd. Conférences (Dialogue d'un philosophe avec un juif et un chrétien). Connais-toi toi-même (Éthique), Cerf, 1993. La moralité placée dans l'intention.

HAZARD, P. (1954). European thought in the eighteenth century from Montesquieu to Lessing.

JANOWSKI, B., & STUHLMACHER, P. (Eds.). (2004). *the suffering servant: Isaiah 53 in Jewish and Christian sources.* Wm. B. Eerdmans Publishing.

LAUGHLIN, B. (1995). *The Aristotle Adventure a Guide to the Greek, Arabic, and* Latin Scholars Who Transmitted Aristotle's Logic to the Renaissance. Flagstaff Ariz.: Albert Hale Pub., 1995.

LESSING, G. E. (1754). *Rettung des Hier. Cardanus. Theologiekritische Schriften*, 1-2.

MALLET, EDME-FRANÇOIS. (1988): *Déistes in Diderot & D'Alembert, L'Encyclopédie*, vol. 4, Friedrich Frommann Verlag.

MCKEE, D. R. (1941). *Simon Tyssot de Patot and the Seventeenth-century Background of Critical Deism*, (Vol. 40). Johns Hopkins Press.

SCHWARZFUCHS, S. (2006). *Dominique Bourel, Moses Mendelssohn. La naissance du judaïsme moderne.* Paris, Gallimard, 2004. *Revue de l'histoire des religions*, (4).

WOLFF, CHRISTIAN. (1724), *Anmerkungen über die vernünftigen Gedanken von Gott, der welt und der Seele des Henschen, auch Allen Dingen überhaupt,* Frankfurt.

ZIMMERN, H. (1878). *Gotthold Ephraim Lessing: His Life and His Works*. Longmans, Green, and Company.